Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن إذا كانت الغباوة أقصى من الهاوية ، وأمرّ من الموت ، والصبي الحساس الذي يشعر كثيراً ويعرف قليلا ، هو أتعس المخلوقات أمام وجه الشمس ، لأن نفسه تظل واقفة بين قوتين هائلتين متباينتين [١] : قوة خفية تحلق به إلى السحاب ، وتريه محاسن الكائنات من وراء ضباب الأحلام ، وقوة ظاهرة تقيده بالأرض ، وتغمر بصيرته بالغبار ، وتتركه ضائعاً خائفاً في ظلمة حالكة [٢] .

للكآبة اياد حريرية الملامس ، قوية الأعصاب ، تفيض على القلوب وتؤلمها بالوحدة ، فالوحدة حليفة الكآبة كما أنها أليفة كل حركة روحية ، ونفس الصبي المنتصبة أمام عوامل الوحدة وتأثيرات الكآبة ، شبيهة بالزنبقة البيضاء عند خروجها من الكمامة [٣] ترتعش أمام النسيم ، وتفتح قلبها لأشعة الفجر ، وتضم أوراقها بمرور خيالات المساء ، فإن لم يكن للصبي من الملاهي ما يشغل فكرته ، ومن الرفاق من يشاركه في الأميال كانت الحياة أمامه كحبس ضيق ، لا يرى في جوانبه غير أقوال العناكب ، ولا يسمع من زواياه سوى دبيب الحشرات .

أما تلك الكآبة التي اتعبت أيام حداثتي فلم تكن ناتجة عن حاجتي الى الملاهي لأنها كانت متوفرة لدي ، ولا عن افتقاري الى الرفاق ، لأني كنت أجدهم أينما ذهبت ، بل

(١) متباينتين : متضادتين .
(٢) حالكة : شديدة السواد .
(٣) الكمامة : غطاء الزهر .